

مدارسة كتاب معارج العلوم | | الموازنة بين التخصص والتوسع؛ أهمية التخصص | | محمد الأسطل | | الحلقة (31)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد فهذا هو الدرس الثالث عشر. من دروس مدارسة كتاب معارج العلوم من الامية الى الامامة - 00:00:00
والحديث في هذا الدرس عن قضية دقيقة يكثر السؤال عنها والحيرة حولها وهي بعنوان الموازنة بين التخصص والتوسع. اسأل الله جل وعلا ان يفقهنا في الدين وان يعلمنا التأويل وان يدخلنا برحمته في عبادته الصالحين اللهم امين - 00:00:30
من العقبات المنهجية عند جمهرة من طلبة العلم سبيل الموازنة بين التخصص والتبحر في والبحث في دقيقه وبين سعة الاطلاع الذي يشمل العلوم الشرعية واللغوية والانسانية وما يحتاج اليه من الثقافة العصرية - 00:00:53
وذلك انه لا ضبط للعلم ولا نماء فيه ولا ابداع ولا انتاج الا بالتخصص ولا دقة في الفهم ولا اكتمال في التصورات والمفاهيم الا بسعة الاطلاع ومن المقطوع به استحالة الاحاطة بعامة العلوم فما العمل اذا؟ يعني انا احتاج ان اكون متخصصا يعني موسوعة -

00:01:21

في باب اعرف اقرأ كل ما جاء فيه واتابع النوازل التي في وابحث في دقيقه. يعني انا اصبح مرجعا متينا راسخا فيه ثم انا الى جوار هذا الاصل في الطلب ان اكون عارفا بالعلم الشرعي عارفا بالعقيدة والفقه والتفسير والحديث - 00:01:54
لغة واصول الفقه والسيرة وعلم السياسة وعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الادارة طب وهكذا طب كيف نفعل هذه الموازنة صعبة الاشكال انه ما فيش ابداع ولا ضبط الا بالتخصص - 00:02:21
وليس هناك فهم الا بان تدرك الشريعة من حيث هي باعتبارين. باعتبار المعنى الكامل اللي هي جميع العلوم الشرعية. وباعتبار الواقع اللي هي كدعوة ودولة انا لا بد اني اعرف العلوم الشرعية في نفسها - 00:02:42
والعلوم الخادمة التي تبني للمسلمين دولة وهي العلوم الانسانية. علم التاريخ علم الاقتصاد وهكذا كيف يجمع ونحن نتكلم عن امرين صعبين الحقيقة طبعا هي قضية شائكة حقا. الحقيقة انني ارى الجواب سهلا متى نظم الطالب وقته وكان ذا همة - 00:02:56
روى عن الناس متفرغا للطلب خمس سنين على الاقل انا اتكلم هنا انه يختفي من المشهد. يختفي لا يظهر على السطح تفرغ مطلق وسلك معراجا علميا واضح البرامج من اول خطوة الى اخر خطوة من غير انحراف - 00:03:22
اه اتكلم بهذه القيود وذلك بان يقسم الوقت شطرين. لا يتغول احدهما على الآخر بحال. كل كلمة هنا تكتب مقصودة ولها بعد هذا جاء بعد طول تفكير يعني الطالب عادة ليأبى هذا الباب. يقول لك لا انا بتخصص وبخلي في اوقات الفراغ ادرس بقية الاشياء. لا -

00:03:52

ان تقسم الوقت شطرين متساويين الاول لدراسة التخصص والتبحر فيه والثاني لدراسة العلوم علما بعد اخر وكلما انجز علما الى مرحلته الثالثة في العلم الشرعي والثانية او الاولى في العلم الديني. يعني هنا اضيفوا كلمة او الاولى - 00:04:18
والثانية او الاولى في العلم الديني انتقل الى ما بعده. اذا انا في منطقة امشي بهدوء واسلك سبيل تخصص وابحث في التفاصيل والدقائق واحفظ المتن واقرأ اه يعني كل ما سيأتي - 00:04:45
وفي منطقة اخرى لا طريقة التعامل مختلفة تماما يعني امشي بسرعة بطريقة ما في عندي اعيش بشعورين ونظامين وحياتين ما

يقال هنا ليس كما يقال هنا. يعني اقرب الصورة في شيء سيأتي - [00:05:04](#)

في عندنا القراءة التحليلية وفي عندنا القراءة الاستكشافية قراءة تحليلية تحلل كل حرف وكلمة يعني ممكن تمكث في الصفحة

ساعة هذه القراءة سيأتي الحديث عنها بضوابطها سيأتي وما افضل طريقة فيها سيأتي - [00:05:24](#)

لكن اذا جوار ذلك القراءة الاستكشافية انا امسك هذا الكتاب الان هذا الكتاب مثلاً بالضبط افتح هكذا اجد عنوان خارطة العلوم. اقلب

كمية منهج التلقي ابدأ اقلب صفحة صفحة الان انا امضي صفحات صفحات اخذ فكرة عن المادة - [00:05:45](#)

وانا مثلاً اقرأ في عندي والله جعل مقررات الجامعة. اه انا طالب جامعي. اقرأ اشوف ما يتكلم يعني المؤلف اهم ما يبدأ وهكذا امضي حتى مثلاً اصل يعني الى التدرج بتعليم صغار اذا انا هنا الحديث عن التدريس. مثلاً ابدأ امضي اذا هنا اتكلم عن افات الدرس العلمي.

صناعة - [00:06:07](#)

المعرفة اذا كيف اصنع واخترع؟ اذا في عندي طلب من البداية بعدين صرت انا مدرسا بعدين صرت انا اخترع المعرفة ثم يعني كيف

اخترع علوما لم تحصل او ابواباً لم آت تقرر؟ بعد ذلك والله يتكلم المؤلف عن التربية الايمانية وفي افات الطلب - [00:06:32](#)

في امور مهمة في الجانب الاداري في حياة طالب العلم. الان انا ابدأ ابدأ ابدأ اكمل منهج التلقي بعد ذلك تلخيص كتاب بعدين

الحقائب معالج كل علوم. الان يعني انا اوردت يعني في دقيقتين لكن انت الان تمر على الكتاب في ساعة - [00:06:52](#)

الان انت تخيل انه الساعة هذي كانت هي في صفحة ثم هي الساعة نفسها قرأت فيها ستمية صفحة. اذا انت تعيش ايش بين نظامين.

وكذلك يقال هنا ايها الاخوة انه انا ساعيش بنظامين - [00:07:13](#)

في قسم للتخصص هذا له طبيعة وطريقة وعندي وعندي الطرف الاخر نعم والطرف الاخر يكون لدراسة العلوم علماً بعد اخر بنظام

مختلف. الى حد ما فلو كان ورد ثمان ساعات - [00:07:32](#)

فيجعل اربعا للتخصص واربعاً للعلم الاخر الذي يشتغل به ويجتهد ان يركز غاية التركيز بحسب الذي مر من التنظير ذلك فلا يزيد عن

كتاب في كل منهما الا حاجة. هذا هو مجمل الذي يظهر في الموازنة بينهما اما التفصيل - [00:07:56](#)

قيل فاليك بسطه في خمسة افرع هذا يعني يا اخوانا المطلب اطلت النفس فيه. لانه هو موضع المعركة عند طلاب العلم وموضع

موطن الحيرة يعني احنا بتلاقيه يتكلم نيجي نتكلم في السياق عقاري يا الله يا ليت لي ان ادرس علم العقيدة. نقول للانسان لابد

اليوم ان يكون عارفاً بعدوه كيف - [00:08:16](#)

العدو الصهيوني كيف تفكر الولايات المتحدة؟ كيف تدير العالم؟ كيف تخترق اه الجماعات الاسلامية؟ كيف تنهب الثروات؟ كيف كيف

تتحكم في الاقتصاد؟ يجب ان ادرس ذلك لابد ان اكون عارفاً بالاقتصاد عارفاً بالسياسة. عارفاً بالامن - [00:08:40](#)

عارفاً بالاعلام بتصير انت كل ما تسمع شغلة يا ليت لي كيف افعل لأ هذا موضوع مهم ولذلك يحتاج الى ضبط وادارة في تفاصيله

خمس افرع الاول لاهمية التخصص الثاني لاهمية سعة الاطلاع الثالث لحد الموازنة بينهما. الرابع عوامل تيسير الجمع بينهما -

[00:08:59](#)

والخامس عن افضل التخصصات العلمية. نبدأ الفرع الاول ايها الاخوة اهمية التخصص. ان الاحاطة التامة بعلم واحد امر اما متعذر او

متعسر فكيف باستيعاب شتى المعارف والعلوم والانسان مهما طال عمره وكثرت مواهبه ورزق مع ذلك الفهم الحاد والحافظة الواعية.

فانه لا يبلغ الامامة في فن الا اذا - [00:09:25](#)

قاله واستفرغ فيه غاية جهده واي قضية احنا سبق ان تكلمنا عن التركيز وفكرة القلب الذهني انه انا اقرأ وهذا العلم ساعة وهذا

ساعة وهذا لا يوصل لك بنتيجة وقد ذكرت لكم قصة تأليف - [00:09:56](#)

سبائك الشيطان. وكتاب في علم السياسة والتاريخ. العام الماضي كاملاً لم اشتغل بشيء من العلم الشرعي الا بعلم السياسة والتاريخ

وكنت اخرج فقط لهذه المعتكفات العلمية واعود تم المشروع سنة كاملة اعتكفت عليه حتى تم الان عد - [00:10:17](#)

من جديد. اذا في عملية التركيز لكن هذا الباب اليوم يعني كل ما يتعلق في نطاق البحث في الدائرة السياسية من النظام العالمي

السياسي والاقتصادي والعسكري وكيف يتركب العالمي في السياسة والاقتصاد. وكيف يتم التعامل مع الانظمة؟ وكيف تخترق

الجماعات الاسلامية؟ وكيف يتم احتوائها؟ وكيف اليوم الحرب - 00:10:42

فكرية تمضي. ولماذا جاءت الديانة الابراهيمية وما آآ يعني الشكل الذي تريده الولايات المتحدة من الاسلام الذي تريد ان تفرضه وما معايير وكيف سينفذونه؟ ومن الادوات في المنطقة؟ وهل طبقت الولايات المتحدة ذلك - 00:11:08

يعني هل هناك تجارب؟ ما تاريخه على مدار خمسمائة سنة عشرات العناوين عشرات في هذا الباب لانه المشروع جاء فيه مجلدين. كبيرين. اذا هذا الباب كله انضبط لانه في تم تسليط الضوء بشكل مباشر. يعني بشكل مركز على هذا الباب. واضطرت ان اجالس من

السياسيين - 00:11:27

والمختصين في التاريخ. وان ادخل بابا لكن هذا الباب مهم يعني اليوم عدد من التجارب الاسلامية سقطت الذي دفعني بشكل اساسي للكتابة في هذا الباب سقوط التجربة التونسية وسقوط حزب العدالة والتنمية في المغرب - 00:11:50

والسودان ذهب ومصر من قبل وسوريا تتعثر والعراق فاصبحت وازن يعني الان هنا لابد للذي يتكلم على المنبر وان يتكلم ان يكون محيطا بالذي يجري في واقعه طب العلماء الذين في تلك البلاد والمشايخ وطلاب العلم الان كلهم فرموا. كلهم انتهوا. لذلك التجارب

هذه - 00:12:13

لم طب اين الخل؟ لماذا تفشأ يعني لماذا كل تجربة اسلامية تفشل في الغالب الاعم يعني مواضع قليلة جدا التي بقيت متماسكة. اذا هذا امر لا بد ان يتصدى له طلاب العلم والمشايخ والعلماء - 00:12:40

حتى يفهموه من اين نؤتى؟ وبالفعل عرفت من اين نؤتى؟ ومن اين حصل الخل؟ وما الذي ينبغي ان يتوقى؟ وبدأت في التفكير في كتابة نظرية سياسية يجتمع عليها الاسلاميون في مشارق الارض ومغاربها. تكون مقترحة بين ايدي علماء الامة - 00:12:57

فكرها ووصلت اليها بعد سنة كاملة من الاعتكاف اليومي وصلت النظرية في ثمانية وعشرين بندا هادي بإذن الله من طبقها بإذن الله يستحيل ان تسقط تجربة اسلامية في الحكم. مثلا هذا الباب هذا الباب - 00:13:19

كما قلت هنا لا يمكن الان تصل الاتقان طبعا وانا اتكلم في جزئية اردتها. فلم انا اتمكن من علم السياسة ومن علم التاريخ لو اردت هذا يحتاج الى الى يعني مدة طويلة جدا لكن انا درست كل ما يتعلق في نطاق معين - 00:13:38

لذلك عندما نتكلم عن التركيز او التخصص او فهم ما حتضر تعيش مراحل كل مرحلة متميزة متميزة عن من اجل ان تحصل قدرا ما. وان تستفرغ في غاية جهدك. يعني ما احسن ما قال الشاعر - 00:13:58

ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة. انما العلم كبحر زاخر فاتخذ من كل شيء احسنه. وقد ورثنا الشافعي الذي اتصف بالجمع بين العلوم وقطعه شوطا حسنا في الامام - 00:14:16

فيها ذلك لما قال لابي علي ابن مقلاس احد تلامذته اريد ان تحفظ الحديث وتكون فقيها ما ابعذك عن ذلك. طبعا هو لا يقصد يعني الحالة التي نحن عليها. هم كانوا يحفظون مئات الالاف من الاحاديث. يعني مش واحد يقول لي - 00:14:34

انا والله احفظ عمدة الاحكام لا ما احفظهاش لانه قال. لا لا. هم يتكلمون عن شيء فوق ذلك يعني ابو حنيفة متهم انه مقل من الحديث ويقول الامام الذهبي انه في سنة مائة من الهجرة كان يحفظ مائة الف حديث. وعاش بعدها خمسين سنة - 00:14:54

تمام ولذلك الامام احمد لما سئل ايفتي الرجل وهو يحفظ مئة الف حديث؟ قال لا. طب متين الف لا. طب ثلاثميت الف حديث؟ قال لا. اربعمية الف لما وصل ست مئة قال ارجو - 00:15:16

يعني فمممكن احنا نطبق الكلام هذا على عمدة الاحكام وبلوغ المرام والاربعين النووية ونقول والله يقولون صعب ان تجمع بين الفقه والحديث. تناولوا الدكتور عبدالكريم بكار هذه المسألة بشيء من التفصيل والتعليل فقال ان التخصص هو ان يبني الانسان معرفة

مدققة في موضوع ما - 00:15:30

بالمعرفة العامة في باقي الموضوعات فهو يتعامل بصورة مستمرة مع حقائق فرعية لانه ينحو منح الدقة للتعميم اما نمط العالم الموسوعي الذي يلم بعلم عصره فمن المتعذر ان يستمر اليوم ونموذج الفقيه المفسر الطبيب الفلكي - 00:15:52

الذي قدمه بعض علمائنا في التاريخ يبدو انه انتهى الى غير رجعة ولك ان تستحضر ان فروع العلوم الطبيعية في الولايات المتحدة

كانت قبل نصف قرن نحو من ثلاثين فرعا وهي الان تزيد عن الف - [00:16:11](#)

الف فرع ولهذا فان العالم الذي يصر ان يفعل ذلك سيكون ثقافة يصعب الوثوق بها. لماذا؟ حيث سيضطر الى الرضوخ الى اختيار علماء كثيرين مع العجز عن اختبار الحد الادنى. من مصداقيتهم - [00:16:26](#)

قروضهم العلمية والبحثية ونظرا لاتساع دوائر التخصصات على نحو مستمر فسيجد نفسه صاحب معرفة سطحية اما من اراد الوصول الى شيء جديد ذي قيمة فان سبيله ان يتقدم رأسيا في العلم مع التدقيق فيه. وتركيز الفكر والبحث والخبرة في بؤرة -

[00:16:43](#)

معرفية ضيقة حتى يتمكن من الوصول الى بغيته هذه النتيجة التي يقررها الدكتور عبدالكريم بكار اشار اليه الامام الذهبي وهو يقيم تجربة ابن الجوزي الامام الكبير المعروف في ذلك فان - [00:17:04](#)

انه قال ومع تبحر ابن الجوزي في العلو وكثرة اطلاعه وسعة دائرته فانه لم يكن مبرزاً في علم من العلوم وذلك شأن كل من فرق

نفسه في في بحور العلم - [00:17:19](#)

ولك ان تقرأ هذه النتيجة في كلام ابي عبيد القاسم بن سلام اذ قال ما ناظرني رجل قط وكان مفننا في العلوم الا غلبته ولا ناظرني رجل ذو فن واحد الا غلبني في علم ذلك. طب ما معنى الكلام هذا؟ يعني ما الشكل الذي طبعاً هذا الكلام ظهر الان بمجموع ما سيأتي

- [00:17:38](#)

وما سبق ما المقصود به. لكن الان اين المؤاخذة على ابن الجوزي؟ طب ابن الجوزي مشارك في العلوم وهو مطلوب. اين الاشكال في؟ انه لم يكن مبرزاً في علمه. يعني هو الاصل هو ذهب وصار عالماً في كل شيء - [00:17:59](#)

لكن لم يكن موسوعياً في شيء. والاصل ان الانسان يكون موسوعياً في باب ويجعل جميع العلوم خادمة له هذا التصرف الصحيح كما فعل الشافعي. يعني باختصار هذي الخلاصة يا اخوانا دونوها عنكم او في اذهانكم. الشكل الذي نريد ان نصل اليه والذي ندندن

حوله في عملية التنظير هو - [00:18:18](#)

هو الاتي ان يكون الرجل المشتغل بالعلم موسوعياً في علم وليكن الفقه. وليكن الفقه ثم ان يكون عالماً في كل علم اخر ويجعل جميع هذه العلوم خادمة للمشروع الكبير الذي يريد وهو الفقه. يعني زي كما فعل الشافعي - [00:18:42](#)

اذا ليس العلوم منبئة وليس انه يعطيها نفس الدرجة المتساوية. لأ. يعني انا مثلاً فقيه بندرس اقتصاد معني بالاقتصاد. ان افهم النظام الاقتصادي العالمي. النظام اقتصادي الاسلامي كل ما يخدمني في الاقتصاد في الباب المالي الفقهي - [00:19:13](#)

يعني مشروع ضخم وهذا هو مشروع العمر وربما سيأتي الكلام عنه بذلك. نقف عند هذا الحد بارك الله فيكم واحسن الله اليكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:34](#)